السعي الى اقامة الاتصالات مع اوسع الدوائر العربية التي كان بالامكان اقامة علاقات معها، بما في ذلك «الزعماء الحقيقيين» للعرب، وعلى رأسهم الزعامة التقليدية الممثلة في اللجنة التنفيذية العربية التي لم يعد بالامكان تجاهلها[١٢]؛ وان ابقوا، في الوقت نفسه، على الاسلوب القديم القائم على ايجاد المتعاونين معهم بواسطة تقديم المنافع المادية لهم. كذلك بدت هنالك، من ناحية ثانية، «رغبة واضحة لدى دوائر عربية مختلفة لاقامة اتصالات مع الدائرة السياسية [في الوكالة اليهودية]، لاستطلاع امكانات التفاهم اليهودي ـ العربي... وعقدت سلسلة طويلة من المحادثات مع ممثلي تيارات مختلفة بين الجمهور العربي وقطاعات واسعة من السكان العرب في المدن والقرى»[١٣]. ولم تمض الا بضعة أشهر على البدء بتنفيذ هذه السياسة حتى أثارت امالاً واسعة في المعسكر الصهيوني، ترجمت الى اشاعات عن مشروع اتفاق يهودي ـ عربي وشيك التنفيذ، اضطر ارلوزوروف الى تكذيبها رسمياً[١٤].

ومع اتساع النشاط العربي، المعادي للصهيونيين والبريطانيين، خلال النصف الاول من الثلاثينات، كلف ارلوزوروف بالعمل «على اضعاف نشاط المفتي... والتصدي لتحريض الصحافة العربية... [بواسطة] تطوير اتصالات مع دوائر مختلفة بين العرب في [فلسطين] والدول المجاورة»[١٥]. وقد قام ارلوزوروف بذلك، وتبعه في هذا المضمار زعماء صهيونيون آخرون، حيث عقدت لقاءات بينهم وبين عدد من الزعماء العرب. وفي هذا الاطار، قام ارلوزوروف مع شاريت بزيارة الامير (وفيما بعد الملك) عبد الله في عمان، في ١٤ آذار (مارس) ١٩٣٢. وفي شباط (فبراير) من السنة التالية، قام ناحوم سوكولوف، وهو آنذاك رئيس المنظمة الصهيونية العالمية، بمقابلة الملك فؤاد في مصر[١٦]. وفي ٢٦ آذار (مارس) ١٩٣٤، قام، ايضاً، وايزمان وشاريت بزيارة البطريرك الماروني، انطوان عريضة، في لبنان[١٧].

غير انه على الرغم من نشاط ارلوزوروف هذا، واهتمامه الواسع بالمسألة العربية وكثرة حديثه عنها، لم يستطع ان يقدم خطة عمل محددة[١٨]، اذ لم يعرض على العرب اي من المشاريع التي كانت موضع جدل بين الصهيونيين، مثل الدولة ثنائية القومية او نظام التكافؤ في حكم فلسطين[١٩]. ويبدو ان اتساع نفوذ المعارضة التصحيحية وتصاعد مقاومتها لهذه المشاريع، ردعت القيادة الصهيونية الرسمية ومنعتها من الذهاب بعيداً في هذا الصدد[٢٠]. كما لم يوجد، في الجانب العربي، شريك لهذه المشاريع[٢١].

اما الدافع لهذا النشاط، فقد نجم عن سعي ارلوزوروف الى تحقيق اهداف الصهيونية قبل ان يفوت الاوان، نتيجة لعوامل عديدة رأى أنها تعمل في غير صالحها. فقد ازداد قناعة، خلال عمله، بان حرباً عالمية جديدة لا بدّ ان تنشب، ان عاجلاً او آجلاً؛ وعند نشوبها «ستخرج عصبة الامم في اجازة صيف»[٢٢]، وينهار نظام الانتداب؛ مما قد يجر اخطاراً كبيرة على اليهود في بلدان عدة عامة، وفي فلسطين خاصة[٢٣]. كذلك، قدّر ارلوزوروف ان اهمية العالم العربي ستزداد تدريجياً مع اشتداد التنافس بين الدول الكبرى حول النفوذ في منطقة الشرق الاوسط الاستراتيجية؛ بحيث ستضطر بريطانيا، لضمان استمرار نفوذها في المنطقة، الى التحالف مع مجموعة من الدول العربية، التي يستحسن، ايضاً، ان تصل الصهيونية الى تفاهم معها[٢٤]. كما ان مثل هذه التطورات ستؤدي الى استقلال كافة الدول العربية تدريجياً، مما سيكون له تأثيره في فلسطين[٢٥]. وصحيح «ان العرب ليسوا اقوياء الى ذلك المدى الذي يستطيعون معه هدم [الوطن القومي]، ولكنهم يفتقدون بان ما لديهم من قوة يكفي لمنع اقامة دولة يهودية في فلسطين»[٢٦]. ولذلك، ينبغي ان يسعى اليهود الى تدعيم قوتهم، لتصل الى ذلك المدى الذي يمكن معه قطع الطريق على اية محاولة عربية للسيطرة عليهم. والطريق إلى ذلك هي توسيع الاستيطان اليهودي في فلسطين وتقويته، من خلال التفاهم مع سلطات الانتداب في هذا الصدد[٢٧].